

رضي الله عنهم وهم صغار ولم يُبقلوا^(١) ولم يبلغوا ، ولم يبائع صغيراً إلا
منا^(٢) .



مع سيد التابعين :

لو تتبعنا مسيرة سيد التابعين سعيد بن المسيب رحمه الله لوجدنا
العجب العُجاب :

يروى صاحب صفة الصفوة : كان رحمه الله يسرُّ الصوم ويصوم
الدهر ، ويفطر أيام العيدين ، والتشريق (الثلاثة أيام التي تلي عيد
الضحى) .

ويروي صاحب وفيات الأعيان عن ابن حرملة قال :

سمعت ابن المسيب رحمه الله يقول : لقد حججت أربعين حجة .

أما تحصيله للعلوم الشرعية فيروي صاحب شذرات الذهب :

جمع ابن المسيب بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة .

وفي مجال العبادة والدعاء يقول صاحب حلية الأولياء :

قال ابن المسيب مرّة : دخلتُ المسجد في ليلة من الليالي ، قال :
وأظن أني قد أصبحت ، فإذا الليل على حاله ، فقممت أصلي ، فجلست
أدعو ، فإذا هاتف يهتف من خلفي : يا عبد الله ، قل ما أقول لك :
فقال : اللهم إني أسألك بأنك مالك الملك ، وأنت على كل شيء

(١) لم يبقلوا : لم تنبت لحاهم بعد (صغار السن) .

(٢) رواه الطبراني .

قدِير ، وما تشاء من أمر يكن ، قال سعيد : فما دعوت بها قطُّ إلا رأيت
نَجْحة .

وأما صاحب البداية والنهاية فيقول : كان سعيد بن المسيب من أروع
الناس فيما يدخل بيته وبطنه ، وكان من أزهد الناس في فضول الدنيا ،
وروي عنه : من استغنى بالله افتقر إليه الناس .

وقوله : إن الدنيا نذلة ، وهي إلى كل نذلٍ أميل ، وأنزل منها من
أخذها بغير حقِّها ، وطلبها بغير وجهها ، ووضعها في غير سبيلها .

وقوله : يد الله فوق عباده ، فمن رفع نفسه وضعه الله ، ومن وضعها
رفعه الله ، الناس تحت كنفه يعملون أعمالهم ، فإذا أراد الله فضيحة عبد
أخرجه من تحت كنفه ، فبدت للناس عورته .

رحم الله سيد التابعين رحمةً واسعة .

* * *

الوسيلة :

... عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا صليتم فسلوا الله لي الوسيلة » ، قيل : يارسول الله ، وما
الوسيلة ؟ قال : « أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد ، وأرجو
أن أكون أنا هو »^(١) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « جاء رجل إلى النَّبي ﷺ فقال :
يارسول الله ، والله إنك لأحبُّ إليَّ من نفسي ، وإنك لأحبُّ إليَّ من
أهلي ، وأحبُّ إليَّ من ولدي ، وإنني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر

(١) رواه الإمام أحمد .